أهمية علم اللغة النفسي في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال ما قبل المدرسة

إعداد

د/ سعيد سالم عبدالله الزهراني

(جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام)

البريد الالكتروني

sss2020orama@gmail.com

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يتم فيها تشكيل شخصية الفرد، حيث أنها تمتاز بالنمو المتسارع وخاصة النمو العقلي، كما تشهد هذه المرحلة العديد من التغيرات الكثيرة للطفل وذلك مثل الميل إلى الاستقلال والاتزان والنمو اللغوي والنفسي والعقلي والاجتماعي.

وعلم اللغة النفسي هو العلم الذي يجمع بين مجالين وهما (علم اللغة، وعلم النفس) والتوفيق بينهما، وفي مرحلة الطفولة تتبلور معالم اللغة ومهاراتها لدى الطفل، فيقول العالم بنيامين لي رووف أننا جميعا نتعلم لغتنا في فترة الطفولة المبكرة، فيبدأ الطفل في مطلع حياته بإدراك العالم ضمن إطار لغة أمه الأم

كما أن اللغة وثيقة الارتباط بالعلوم الإنسانية والتي منها علم النفس، ولهذا سعي العلماء والباحثين حول الدراسة النفسية لموضوع اللغة، ولأهمية مرحلة الطفولة في نشوء علم اللغة، فقد تناولن هذا البحث بعنوان: "توظيف علم اللغة النفسي في تنمية المهارات اللغوية في مرحلة الطفولة المبكرة" (هلال، 2002).

مشكلة البحث:

إن علم اللغة يرتبط بشكل كبير بالعلوم الأخرى والتي من أهمها علم النفس، ولهذا فقد سعينا من ذلك البحث إلى تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، ومنه يمكن صياغة مشكلة البحث وفقا للتساؤلات الآتية:

1. ما المهارات اللغوية التي تحتاج إلى تنمية في مرحلة الطفولة المبكرة؟
2. ما أثر علم اللغة النفسي في تنمية المهارات اللغوية الأربع؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من خلال أهمية المرحلة التي يتناولها وهي مرحلة الطفولة المبكرة، كما أن المملكة العربية السعودية تسعى وفقا لرؤية 2030 إلى الاهتمام باللغة العربية، والاهتمام بمرحلة التعليم الأساسي. وكذلك استعمال الطرق العلمية الحديثة لتنمية المهارات اللغوية في تلك المرحلة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تنمية المهارات اللغوية في مرحلة الطفولة المبكرة بالطرق العلمية وذلك من خلال ما يلي:

- بيان مفهوم الطفولة المبكرة.
- بيان مفهوم علم اللغة النفسي.
- التطرق إلى مراحل اكتساب النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة.
- بيان درجة توظيف معلمات الطفولة المبكرة لعلم اللغة النفسي في تنمية المهارات اللغوية.
- معرفة أثر علم اللغة النفسي في تنمية المهارات اللغوية الأربعة.

مصطلحات البحث:

علم اللغة النفسي:

وهو دراسة العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية بمختلف أنواعها وتبيين أثر كل منهما في الآخر (وافي، بدون، 59).

المهارات اللغوية:

وهي أربعة مهارات: الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة (صالح، 2013، 78).

مرحلة الطفولة المبكرة:

وتشمل الفترة منذ الميلاد وحتى ثماني سنوات، وفي البحث الحالي سوف نقتصر من سن (4:8) سنوات (البلوشية، 2010، 8).

الدراسات السابقة:

دراسة جهرة (2017) بعنوان: اكتساب مهارات الكلام في تعلم اللغة العربية على ضوء علم اللغة النفسي: دراسة وصفية تحليلية ومقارنة

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم اكتساب المهارات اللغوية، وأهداف تعليم اللغة، وبيان مفهوم علم اللغة النفسي وأهدافه ومهارة الكلام ومفهومها وأهميتها وطرق تدريسها، وتوصلت الدراسة إلى أن اكتساب مهارات الكلام في تعليم اللغة العربية على ضوء علم النفس في مدرسة ثنائية اللغة غير جيد، لأن التعليم بدون تخطيط جيد لن يحقق الأهداف المرجوة منه، كما أثبتت الدراسة بأن هناك مشكلات تتعلق باكتساب تعليم اللغة العربية على ضوء علم اللغة النفسي، ومن ذلك: نطق اللغة غير الجيد لدى الطلاب.

دراسة الجمل، شريف إبراهيم بحيري، بعنوان "لغة الطفل في ضوء علم اللغة النفسي"

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين علم النفس وعلم اللغة، وبيان مفهوم علم اللغة، والعوامل المؤثرة في اكتساب الطفل للغة، ومراحل نمو الطفل، وهي المراحل غير اللغوية واللغوية. وتوصلت نتائج

الدراسة إلى أن الطفل في البداية يحاكي الكلمات التي يسمعها بطريقة غير صحيحة ومع التكرار تصبح صحيحة، وعند إتمام السنة الثانية يحاكي الكلمات المصحوبة بإيقاع موسيقي، ثم يغلب على الطفل التعلق بالمحسوسات بدلا من المجردات، ولغة الطفل يغلب عليها البساطة وعدم التعقيد، كما يغلب عليها التمركز حول الذات.

دراسة سهيل (2013) بعنوان "المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية"

وسعت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم المهارات اللغوية وأهميتها وأسسها وأنواعها ومهارة القراءة والكتابة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن للمهارات اللغوية ضرورة هامة لكل مثقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص، كما أن للمعلم قدرة على توصيل ما لديه من علم يقف على مدى تمكنه من هذه المهارات على إيصالها بسهولة ومرونة، كما أثبتت الدراسة أن المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل مع بعضها البعض في استخدام اللغة استخداما صحيحا.

دراسة عياد (2004) بعنوان "المهارات اللغوية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طفل ما قبل المدرسة ثقافية عبر دراسة

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم المهارة اللغوي لطفل ما قبل المدرسة والخصائص المميزة له، والمهارات اللغوية، ونظريات اكتساب اللغة، ودور الأم وأسلوبها في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، وتوصلت الدراسة إلى أن البيوت التي تنتشر بين أفرادها الآدمية يحرم أطفالها من الفرص التي تهيئ لهم اكتساب المهارات اللغوية بالقدر المناسب، كما يعتمد التقدم اللغوي عند الطفل على نضج مراكز النطق، وخصوصا المراكز العصبية.

دراسة خالدي (2011) بعنوان" الاكتساب اللغوي عند الطفل بين علماء اللسان وعلماء السلوك"

وسعت هذه الدراسة إلى بيان علمية اكتساب اللغة عند الطفل لكل من علماء النفس وعلماء اللغة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العالم بياجيه يرى أن اللغة سلوك مكتب، ويناقضه تشومسكي بأن اللغة سلوك فطري وراثي، وهناك علاقة بين النمو الجسدي والحركي المتعلق بأعضاء النطق والنمو العقلي بالنمو اللغوي، وكلما زاد نمو الطفل جسديا وعقليا كلما زادت خبرته وحصيلته اللغوية، كما أن اكتساب اللغة يمر بمرحلتين وهما ما قبل اللغة والتي تبدأ بالصراخ ثم المناغاة ثم تقليد الأصوات، والمرحلة اللغوية وهي التحدث وتقليد الآخرين.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

بالرغم من تناول العديد من الدراسات السابقة نفس الموضوع، إلا أن الدراسة الحالية تمتاز في تناولها كيفية توظيف علم اللغة النفسي في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذا الموضوع لم تتناوله إي دراسة سابقة من قبل.

الإطار النظري:

المبحث الأول: تنمية مهارة الاستماع:

إن مهارة الاستماع من المهارات التي تساهم في حدوث التعلم، واهتم بها علم اللغة النفسي وتنميتها.

المطلب الأول: مفهوم الاستماع وأهميته وأنواعه ومراحله:

السمع لغة: الأذن وهي المسمعة، والمسمعة خرقها، والسمع ما وقر فيها من شيء يسمع (الفراهيدي، 170ه، 349).

وفي الاصطلاح تعرف بأنها عملية عقلية تتطلب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم معنى ما يقوله واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة (العسكري، 412ه، ص49).

فالسمع عملية فسيولوجية تولد مع الإنسان، وتعتمد على مدى سلامة حاسة الأذن، كما أن السمع يحدث دون انتباه من الإنسان أو تدخل منه.

مراحل الاستماع:

يمر الاستماع بخمسة خطوات وهي كما يلي:

1. **الخطوة الأولى: الاستقبال (السماع):** وهي استجابة تنتج عن استقبال الأذن موجات من المستقبلات الحسية
2. **الخطوة الثانية: الفهم (التعلم):** ويساعد الإنسان على استيعاب الرموز المرئية أو المنطوقة، وفيه يحلل الإنسان معنى المحفزات المدركة.
3. **الخطوة الثالثة: التذكر (الاسترجاع):** ويحدث التذكر في إطار الاستماع، ويقوم فيها الإنسان باستقبال المثيرات ثم يفهمها ويستدعيها من الذاكرة.
4. **الخطوة الرابعة: التقييم (الحكم):** ويقوم فيها المستمع بتقييم الأدلة وفرز كل من الحقائق والآراء.
5. **الخطوة الخامسة: رد الفعل (الاستجابة):** وهو الوسيلة العلنية التي يمكن من خلالها تحديد درجة النجاح في إرسال الرسالة.

الفرق بين مهارتي السماع والاستماع:

إن الاستماع يعتبر ملكة أكثر تكلفا مقارنة بالسماع، كما أن السماع عملية آلية فطرية ولا ترتبط بالتعلم والاكتساب المعرفي، ولكن الاستماع هو فعل مقصود يستلزم الانتباه والاستيعاب، ولهذا فإن الاستماع أخص من السمع لأنه عملي مقصودة وغير آلية (المراغي، 1946م).

الفرق بين الاستماع والإنصات:

بالرغم من التشابه بين المصطلحين في طبيعة المهارة التي يقوموا بها وهي عملية استقبال الأصوات وفهمها، إلا أنهما يختلفان في طبيعة العمليات الإدراكية المستعملة لاستيعاب المحتوى، فالإنصات يعبر عن السكوت للاستماع، بينما الاستماع فهو أن يلقي سمعه ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع، ولهذا فالاستماع أعم وأشمل من الإنصات.

تعريف التلقي:

ويعرف في الاصطلاح بأنه استقبال الرسائل الصوتية بواسطة الأذن.

مراحل التلقي:

1. السماع: وهي تلقي الأصوات بغير قصد أو فهم أو تحليل، كسماع أصوات الطيور.
2. الاستماع: وهو الإصغاء والانتباه إلى الأصوات لفهم المقصود منها، وهي عملية ديناميكية مستمرة تحول اللغة المنطوقة إلى معان في الدماغ.

المطلب الثاني: تنمية مهارة الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء علم اللغة النفسي:

إن الأطفال في بداية تعلمهم اللغة يمرون بمراحل متساوية وهي:

1. مرحلة التأتأة
2. مرحلة الكلمة الجملة
3. مرحلة الأكثر من جملة

ومن النظريات التي تفسر اكتساب الطفل للغة ما يلي:

- **النظرية الفطرية:** وترى هذه النظرية بأن اكتساب اللغة مكتسبة منذ الميلاد، فالإنسان يولد ولديه استعدادات ومهارات القدرات اللغوية كالاستماع.
- **النظرية المعرفية:** وترى هذه النظرية بأن الاستماع واكتساب اللغة يكون من خلال استقبال الإشارات والموجات الصوتية إلى الدماغ ثم إدراكها ومعالجتها، وهي بذلك تركز على العمليات المعرفية العقلية التي تسبب اكتساب الفرد للغة.
- **النظرية السياقية:** ووفقا لهذه النظرية فإن الفرد يكتسب اللغة من خلال المواقف الاجتماعية التي يمر بها في حياته، وعمليات الاتصال والتفاعل مع الآخرين.

ما تقوم عليه مهارة الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة:

1. سلامة الأذن
2. العقل
3. المصدر اللغوي الذي يستمع إليه الطفل

تنمية مهارة الاستماع:

1. الوعي الصوتي: والتي منها الاستماع والوعي بالكلمة والوعي بالمقطع والوعي بالأصوات منفردة والقدرة على التمييز بين

الأصوات الأساسية وإثارة حاسة السمع عند الأطفال، وكذلك تكوين بيئة استقبالية للاستماع.

2. التكرار: وهو عملية ضرورية لتنمية مهارة الاستماع، فالتعلم يعتمد على تكرار المعلومات التي يستمع إليها الفرد.
3. إدراك العلاقات والنتائج: فينبغي إدراك الطفل للعلاقات والنتائج الذي يترتب على الكلام المسموع وإدراك العلاقة بين المقدمات والنتائج.
4. الملاحظة: وهي تعمل على الاكتساب اللغوي الجيد لدى الطفل وتفيد في تعلم القراءة والكتابة.
5. التدرج: فينبغي أن يكون تعليم الطفل بالتدرج في الاستماع لزيادة مدى الانتباه والإدراك لديه.
6. التحفيز: فإن للتحفيز دور كبير في تحقيق أفضل النتائج وتحسين السلوك ورفع مستوى الطفل في الاكتساب اللغوي.

المبحث الثاني: تنمية مهارة التحدث:

أولا: مفهوم مهارة التحدث ومراحله:

يعرف التحدث لغويا بأنه التكلم مع الآخر، والمحادثة والتحدث والتحادث أي معلومة للقاصي والداني ليست بحاجة إلى تفسير لوضوحها (الفيروز آبادي، 1873م).

والتحدث في الاصطلاح هو الكلام والإخبار، ومهارة التحدث هي أن يكون الفرد ماهرا في التحدث، وهي بذلك تتجاوز الكلام المنطوق الذي يعبر عنه المتكلم.

وتعرف بأنها نقل المعارف والخبرات والمعتقدات، ليس فقط من خلال عناصر الحديث الشفوي وتتضمن ما يلي:

1. درجة الصوت
2. النبر
3. التنغيم
4. سرعة الحديث (سرد الكلام)
5. التأكيد على المعنى العام للموضوع

كما أن أي فن لغوي يشتمل على أربعة عناصر رئيسية وهي:

- الصوت
- اللغة
- التفكير
- الأداء

أنواع التحدث:

1. الحوار: وهو الرجوع إلى الشيء، ويعرف في الاصطلاح بأنه إنتاج لغوي يتعدى حجمه الجملة الواحدة (الحارثي، 2020).
2. الكلام: وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير، وفي الاصطلاح هو مجموعة من الوحدات اللغوية تستخدم لأغراض معينة.
3. التعبير الشفهي: وهو العبارة عن الشيء، كما أنه فن التحدث والإفصاح عما في النفس من كلام ملفوظ أو منطوق.

مراحل التحدث:

- **الاستثارة:** وهي أول مرحلة للتحدث، فإن أي سلوك ينبغي أن يكون مدفوعا باستثارة معينة ودافع يريد إشباعه منه، وهي تكون

إما داخلية مثل حاجات الفرد ومشاعره ورغباته، أو خارجية مثل المشاركة في الحوار والأسئلة والأجوبة

- **التفكير:** وهو التأمل والتفكر في مشكلة يعمل فيها العقل للتوصل إلى حلها، وهي عملية عقلية داخلية.
- **صوغ الألفاظ:** وفيها يبدأ الطفل بمحاكاة الأخرين ويحاكي الكلمات التي يسمعها بطريقة خاطئة ثم يكررها ويصوبها ويصيغها بطريقة صحيحة حتى تستقيم له.
- **النطق:** وهو ما يخرج من الشفاه من كلمات، وهو عملية ضرورية للتحدث وتعرف بأنها التواصل الشفهي ويشتمل على ثلاثة أجزاء وهي إصدار الأصوات الصحيحة لغويا، ومعرفة كيفية توليف الأصوات معا، وفهم كيفية التركيز والتشديد بصورة صحيحة في نطق الكلمات واستخدام تنويع النبرة الصوتية على نحو ملائم. ويشتمل النطق على ما يلي:
  - ✓ إخراج الحروف من مخارجها
  - ✓ النطق السليم

تنمية مهارة التحدث في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء علم اللغة النفسي:

هنام مقياسان لقياس الانتقال من الاكتساب غير اللغوي إلى الاكتساب اللغوي وهما:

1. أن تكون الألفاظ التي يتكلم بها الطفل مفهومة لأقاربه وغيرهم.
2. أن تكون الألفاظ التي يتكلم بها الطفل لها علاقة بمعانيها ومرتبطة بها

ولتنمية مهارة التحدث عند الطفل تقتضي تنمية كل مرحلة وذلك فيما يلي:

1. **مرحلة الحروف التلقائية**: وتبدأ من النصف الثاني من السنة الأولى وفيه يجمع الطفل بين الحروف المرنة وحروف الشفتين.
2. **التقليد والاستجابات اللغوية:** وتكون للأطفال العاديين في أواخر السنة الأولى وتنتهي إلى السابعة من العمر، بينما الأطفال غير العاديين لا تبدأ إلا بأواخر الثانية ويقوم فيها الطفل بتقليد ما يقوله الكبار من كلمات
3. **الكلام:** وهي مرحلة النطق عند الطفل وتبدأ بنطق الكلمة الأولى وفيها تنمو الحصيلة اللغوية لدى الطفل ويصل إلى ترتيب الجمل من الكلمات وهكذا.

وتنقسم مرحلة الكلام، ونمو المحصول اللفظي إلى فترتين:

- فترة اللغة القصيرة، وفيها يكون كلام الطفل غير مفهوم إلا في نطاق بيئته المحدودة.
- فترة اللغة المشتركة، وفيها كلمات الطفل تصير أكثر انتظاما وصحة ويكون لديه القدرة على التحكم في القواعد والتراكيب.

أنواع التعبيرات التي يصدرها الطفل:

1. أصوات التعبير الطبيعي عند الانفعالات: وهي الأصوات الفطرية التي تصدر من الطفل في أثناء تلبسه بحالة انفعالية مثل الأصوات التي تصدر منه في حالات الخوف والألم والجوع والفرح، وتكون إما أصوات وجدانية إرادية، أو أصوات الإثارة السمعية، أو أصوات اللعب اللفظي، أو أصوات المحاكاة.

2. أصوات مركبة تتألف منها الكلمات والجمل
3. التعبير الجسدية

ويساهم علم اللغة النفسي بصورة كبيرة في تنمية مهارة التحدث وذلك من خلال ما يلي:

1. تطوير الوعي بالكلمات الشفوية
2. عمل مثيرات ومحفزات للنطق
3. التعلم
4. تنمية قدرة الطفل على تنظيم الأفكار
5. تنمية مهارة نطق الحروف
6. تنمية استقامة الكلام
7. تنمية الثروة اللغوية
8. استخدام القصة في تنمية مهارة التحدث
9. التدريب والتمرين على الحديث

المبحث الثالث: تنمية مهارة القراءة:

والقراءة إحدى المهارات التي يتعلمها الطفل لكي يتواصل مع الآخرين ويتعلم ما يريد تعلمه من علوم ومعارف، وتعرف بأنها عملية انتقائية يستعمل فيها القارئ الحد الأدنى من الإشارات اللغوية التي يختارها من النص، اعتمادا على حدسه الأولي للمعنى، واستنادا إلى معلوماته وخبراته، كما تعرف بأنها التعرف على الكلمات والحروف ونطقها من مخارجها الصحيحة (أحمد، 2012).

ومهارة القراءة تحتوى على الخطوات الآتية:

- **المعرفة:** الإلمام برموز الحروف الهجائية

- **الاستيعاب الجيد:** ويتم من خلالها عكس الضوء من الكلمة واستقبال العين له ثم يتحول عبر العصب البصري إلى المخ
- **التكامل الداخلي:** ويشير إلى الربط بين كل أجزاء المعلومات المقروءة مع الأجزاء الأخرى المناسبة.
- **القدرة على التركيز:** التخزين الأساسي للمعلومات
- **الاستدعاء:** القدرة على استعادة المعلومات المخزونة وقت الحاجة.
- **الاتصال:** الاستخدام الذي يتم فيه وضع المعلومة (طلكوك، 2010).

أهمية القراءة:

إن القراءة مفاتيح العلوم في كل مكان وزمان، كما أنها تمنح الأطفال تجربة التعلم وتأتي في طليعة المهارات التي يجب عليه أن يتعلمها. وتتيح القراءة الفرصة في التحاور مع الوالدين والآخرين، وتخلق جوا من الحوار والتفاعل الاجتماعي.

عوامل تطور مفهوم القراءة:

- الأبحاث التي تناولت مفهوم القراءة
- التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي
- تطلع الشعوب إلى الحرية والعدالة
- انتشار الحروب

أنواع القراءة:

1. **القراءة الصامتة:**

وهي تعتمد على النظر بالعين والنشاط الذهني لاستيعاب الكلمات المقروءة. وتمتاز بأنها تحقق الفهم والاستيعاب وأسهل من القراءة الجهرية، وتعمل على زيادة سرعة الطفل من إدراكه للمعاني بسهولة.

2. **القراءة الجهرية**:

وهي القراءة للنص بصوت عالي ومسموع مع مراعاة ضبط المقروء ونبره وتنظيمه وعلامات ترقيمه وتنغيمه وهي وسيلة لإشراك الآخرين وإيصال المعلومات إليهم، وهي تعتمد على رؤية العين للكلمات، ونشاط الذهن في إدراك المعاني، والتلفظ بالصوت المعبر عما تدل عليه الكلمات، وتعمل القراءة الجهرية على تحقيق ذات الطفل وتدريبه على مواجهة الآخرين وإزالة الرهبة والخجل وزيادة ثقته بنفسه وتنمية الأذن اللغوية عند الطفل.

وعلى الرغم من مزاي القراءة الجهرية إلا أنها لديها عدة سلبيات ومنها الإزعاج والتشويش، واستغراقها لوقت طويل وجهد كبير.

3. **قراءة الاستماع:**

وهي القراءة التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات، وهي تحتاج إلى حسن الإنصات، ومراعاة آداب الاستماع وعدم المقاطعة أو التشويش، وملاحظة نبرات صوت القارئ، ومن مميزاتها أن الطفل يستطيع عن طريقها فهم مدلول الألفاظ التي تعرض له، وتساعده على الاتصال مع البيئة الطبيعية والبشرية، وهي هامة لتنمية مهارة القراءة والكتابة معا.

ويمكن تصنيف أنواع القراءة باعتبار السرعة وعدمها إلى:

1. القراءة السريعة
2. القراءة المركزة

وتصنف القراءة باعتبار الدراسة وغيرها إلى:

1. القراءة الدراسية
2. القراءة المرجعية
3. القراءة للمتعة

وأنواع القراءة باعتبار النقد من عدمه

1. القراءة المسحية
2. القراءة التصفحية
3. القراءة التصورية
4. القراءة النقدية

أهداف القراءة:

1. **الأهداف الذاتية:** تعمل القراءة على تنمية القدرة على الاتصال الفعال من حيث الاستماع والتحدث مع الآخرين والتعبير عن النفس وتغذية الروح والعقل وتهذيب الشخصية.
2. **الأهداف الاجتماعية:** تعمل القراءة على زيادة ثقافة الفرد ووعيه بالمعارف والحضارات، وتساعد الطفل على التواصل والتفاعل مع مجتمعه وأقرانه.
3. **الأهداف الفكرية:** إن القراءة تبني الفكر عند الأطفال بصورة منظمة، كما أنها تربي في الأطفال الحرية وتجديد فكرهم والقدرة على البحث العلمي.

4. **الأهداف اللغوية:** تساعد القراءة على زيادة الثروة اللغوية وتنمي القدرة على التخيل وتنمية الحس اللغوي والتذوق الأدبي والكشف عن المواهب وتنمية العقل والفهم والإدراك (عبد الهاشمي، 2009).

تنمية مهارة القراءة في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء علم اللغة النفسي:

هناك عدة أساليب يمكن منها تنمية مهارة القراءة ومنها:

- أولا: تهيئة الطفل: فالطفل يتقبل مفاهيم الاستعداد للقراءة منذ سماع اللغة ويستطيع في هذه المرحلة أن يقرأ بنفسه، ويمكن تنميتها من خلال تمرير اليد على الكلمات أثناء قراءة الطفل للكتاب، ومحادثة الطفل بكلمات واضحة ومفيدة.
- ثانيا: التشجيع
- ثالثا: مراعاة طبيعة الطفل
- رابعا: استخدام المرح مع الأطفال في تعليم القراءة
- خامسا: احترام عقلية الطفل
- سادسا: التدرج
- سابعا: التنويع في تعلم مهارة القراءة
- ثامنا: القراءة المكررة
- تاسعا: القراءة المستقلة
- عاشرا: توفير الكتب للقراءة
- حادي عشر: القراءة الجهرية (الحمود، 2009).

المبحث الرابع: تنمية مهارة الكتابة:

تعرف الكتابة بأنها إقدار الطلاب على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سلمية تخلو من الأغلاط بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية ومن ثم تدريبهم على الكتابة بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسب لهم، وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة.

ومهارة الكتابة هي مجموعة الأداءات التي يستخدمها التلاميذ في أثناء الكتابة لتكون كتاباتهم دقيقة لغويا، وتتمثل أهمية الكتابة في أنها أداة التواصل الاجتماعي، وهي إحدى المهارات الحياتية وأهمها لما تؤديه من أدوار هامة في حياة الفرد والمجتمع.

تنمية مهارة الكتابة في مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء علم اللغة النفسي:

ويكون ذلك في كافة المراحل وتتمثل في:

- **أولا: الاستعداد للكتابة:** وهي المرحلة من نمو الطفل التي يستطيع فيها أن يتعلم القراءة بسهولة وإتقان.
- **ثانيا: الحافز:** وله دور هام في تعزيز النمو والأداء في مهارات الكتابة، ومنها تشجيعه على التعبير عن الأفكار ومشاركته في كتابة التقارير والمحادثات والرسائل.
- **ثالثا: الوعي:** وهي تدريب الطفل على إدراك الموضوع والتمييز بين ما هو مناسب له وما هو غير مناسب.
- **رابعا: استخدام المرح في الكتابة:** فالانفعالات تؤثر بشكل كبير في تعلم الكتابة، ومن وسائل المرح أن يقوم الطفل بالمشاركة الإيجابية الفعالة في الحصول على الفكرة، وجعل الطفل نشيطا وزيادة تركيزه.

- خامسا: التنويع: وهو يكشف المهارات التي يتميز بها الأطفال والتعليم بما يتناسب مع مهار كل طفل.
- سادسا: استخدام المداخل الحسية في التعليم
- سابعا: توفير البيئة الصالحة للتعليم والتعلم
- ثامنا: استخدام مفردات من بيئة الطفل
- تاسعا: التدريب على التعبير الكتابي
- عاشرا: القضاء على معوقات الكتابة

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المعتمد على التحليل والتطبيق.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على معرفة درجة توظيف معلمات الطفولة المبكرة لعلم اللغة النفسي في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1444
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذا البحث في المملكة العربية السعودية.
- **الحدود البشرية:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الطفولة المبكرة بالمناطق التعليمية (الشرقية-الغربية-الوسطى) بالمملكة العربية السعودية، تم اتخاذ عينة عشوائية منهم 300 معلمة.

فرضيات الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين آراء أفراد عينة البحث حول محاول الاستبانة تبعا لمتغير (المؤهل الدراسي).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين آراء أفراد عينة البحث حول محاول الاستبانة تبعا لمتغير (المنطقة التعليمية).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين آراء أفراد عينة البحث حول محاول الاستبانة تبعا لمتغير (عدد الدورات التدريبية).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0.05) بين آراء أفراد عينة البحث حول محاول الاستبانة تبعا لمتغير (عدد سنوات الخبرة).

أداة الدراسة:

تم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات.

نتائج الدراسة:

- أن درجة توظيف معلمات الطفولة المبكرة أفراد عينة الدراسة لعلم اللغة النفسي في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (متوسطة).
- أن واقع توظيف معلمات الطفولة المبكرة لعلم اللغة النفسي في تنمية مهارات الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

- أن واقع توظيف معلمات الطفولة المبكرة لعلم اللغة النفسي في تنمية مهارات التحدث في مرحلة الطفولة المبكرة جاءت بدرجة عالية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- أن واقع توظيف معلمات الطفولة المبكرة لعلم اللغة النفسي في تنمية مهارات القراءة في مرحلة الطفولة المبكرة جاءت بدرجة ضعيفة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- أن واقع توظيف معلمات الطفولة المبكرة لعلم اللغة النفسي في تنمية مهارات الكتابة في مرحلة الطفولة المبكرة جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول الدرجة الكلية وفقا لمتغير المؤهل الدراسي لصالح الحاصلين على مؤهل دكتوراه.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير المنطقة التعليمية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل، وفقا لمتغير عدد الدورات التدريبية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفراد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل، وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة.

توصيات البحث:

- ينبغي توفير الدورات التدريبية اللازمة للمعلمات لتوعيتهن بكيفية إكساب الأطفال للمهارات اللغوية.
- ضرورة توفير الإدارة المدرسية الميزانية الكافية لاستقطاب المعلمات الأكثر خبرة وكفاءة لتدريس الأطفال وإكسابهم المهارات اللغوية.
- ينبغي تحفيز المعلمات المتميزات ماديا ومعنويا من أجل تعزيز توجههن نحو إكساب الأطفال للمهارات اللغوية.

المراجع:

- هلال، أحمد توفيق .(2002). الطفولة المبكرة أخطر مراحل النمو العقلي، ع(441)، مجلة الوعي الإسلامي.
- وافي، علي عبد الواحد .(بدون تاريخ). علم اللغة، ط(1)، نهضة مصر للطباعة والنشر.
- صالح، سوسن .(2013). المهارات اللغوية وطرائق تعليم اللغة، ع(1)، رسالة المعلم.
- البلوشية، عائشة بنت سويدان .(2010). التعليم في الطفولة المبكرة، ع(56) مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم.
- توحولا، جهرة .(2017). اكتساب مهارات الكلام في تعلم اللغة العربية على ضوء علم اللغة النفسي: دراسة وصفية تحليلية ومقارنة، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
- الجمل، شريف إبراهيم بحيري (بدون) لغة الطفل في ضوء علم اللغة النفسي، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- سهيل، ليلى .(2013). المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- عياد، مواهب إبراهيم .(2004). المهارات اللغوية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طفل ما قبل المدرسة ثقافية عبر دراسة، مجلة دراسات عربية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
- خادي، هشام .(2011). الاكتساب اللغوي عند الطفل بين علماء اللسان وعلماء السلوك، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية.

- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران .(1412ه).الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي.
- المراغي، أحمد بن مصطفى (1946م) تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده.
- الحارثي، عزيزة مخضور .(2020). تقويم مستوى الأداء الشفوي لدى طالبات المرحلة الثانوية في ضوء مهارات التحدث والوعي باستراتيجياته، ع(73)، المجلة التربوية.
- أحمد، مصطفى عبد العال .(2012). تأملات تربوية في تعليم التفكير واللغة، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
- طلكوك، حياة .(2010). نشاط القراءة في الطور الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس.
- عبد الهاشمي، عبد الرحمن صومان .(2009). أدب الأطفال: فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهران للنشر والتوزيع.
- الحمود، فهد بن صالح .(2009). قراءة القراءة، دار العبيكان للنشر والتوزيع.